غينجي!
ماذا عرفت...
...ومتَى عرفتـه؟
دائمًا ما تلـــزم الصمت...
...لكنّي على ثقة...
...بأنَّك كنتَ منذ البدايـة مدركًـا لكلِّ شيء!
......
3ASQ.ORG

الفصل العشرون:
ولادة الجاني

قبل تسعة عشر عامًا...
...وقعت خادمةٌ تحمل رضيعًا مِن أعلى جرف...
...هذا ما سمِعتَه مِن ناتسوهي.
لكنَّكَ بعدما ذهبتَ للجرف...
...وجدتَ أنَّ الرضيع على قيد الحياة، أليس كذلك؟
في الحقيقة لم أكن متأكِدًا...
...فلَم أستطِع التيقُّن بدقَّة مِن حالة الموت.
ومَن صاحب التشخيص إذن؟
طبيبٌ بلا شك!
ما هو جوابك...
...يا دكتور نانجو؟!

......
أمُتأكِّدٌ...
...أنّك تريدُ منّي الحديث؟
نعم لو تفضّلت، مِن الأحسن...
...أن تشرح الأمر بنفسك.
....
...لا بأس.
بعد الحادث...
...تلقّيتُ اتصالًا طارئًا مِن غينجي -سان.
رررررررن
طلبَ منّي فيه المجيء لإجراء فحص طبّي في سرّيّة تامّة.
رررررررن

فـــي سريَّة؟
ولماذا؟
بياتريس-سان التي كانت في كوادوريـــان ورضيعها...
...كلاهما لم يكن لهما وجود...
...على الأوراق الرسمية.
إذا تسرَّب الخبر للعلن فقد تترتَّـــب عنه عواقب وخيمة.
كنَّـا قد بدأنا نرتِّب لكي نحصل للرضيـــع على هويَّـــة رسمية...
...لكن حينئذٍ...
...لم تكن الإجــراءات اكتملت بعد.
موت الرضيع حينئذٍ...
...كان ليكون في أسوأ توقيتٍ ممكن.
لذا زُيِّفَ الحادث على أنَّ الخادمة وقعت بمفردها؟
ليس صعبًا تلفيق ذلك.
فناتسوهي حتمًا لن تنطق بالحقيقة!

لكن...
...الرضيع على قيد الحياة؟
نعم.
كانت الإصابات بليغـــةً بالطبع.
النجاة في ظروف مشابهة...
...هـي حقًا معجزة نادرة.
لو مالَت زاوية السقوط قيد أنملة...
...أو ربَّما...
...لو تأخَّر غينجي-سان بضع دقائق أكثر...
وكأنَّ كلَّ صنوف المعجـزات اجتمعت...
...مِن أجل نجاة الرضيع.

شخصيًا كنتُ...
...قد فقدتُ الأمل.
لم أظن أنَّ نجاة الرضيع ممكنــــة الحدوث.
لكنَّها حدثت!
آآه يا لقوَّة الحياة!
كلَّا...
...بل هو القـــدر.
القــدر.
القدر نـــادى الرضيع...
...وقال: "ينتظرك عملٌ لإنجازه"!
....
نعم.
شعرتُ وكأنَّ يد القدر قد تدخَّلت.
دماء بياتريس -ساما التي بدأت وأنهَت حياتها على روكِّينجيما...
...ربَّما تكون قد وهبَت للرضيع...
...شيئًا مكَّن النجاة في تلك المحنة... هذا كان شعوري.
لكن...

غينجي...
...لَم يُطلِع سيِّده كينزو على حقيقة وضع الرضيع.
لم يقل سـوى إنَّ حادثةً مؤسفةً وقعت...
...وكان الـموت حتميًا.
صرَّ كينزو على أسنانه منتحبًا...
...لكنَّ نحيبه كان نحيب جنون أكثر منه نحيب رثاء.
أووووه! بياتريس!
لِمَ تركتِني مِن جديد؟!
أقسمتُ ألّا أكــرِّر نفس الخطيئة هذه المرَّة!
فلماذا؟!
لماذا؟!

كان غينجي يُكِنُّ احترامًا عظيمًا لرئيسه...
...لكن كان هناك شيءٌ واحدٌ يشغل باله.
لم يكن متأكدًا...
...مِن أنَّ كينزو سيقبل ذريَّة بياتريس...
...على أنَّها جزءٌ مِن ذريَّته أيضًا.
خَدم غينجي بياتريس كوادوريان طوال حياتها.
ولذلك...
...كان يدرك جيدًا مكنون قلبها.
لقد كانت ترى في كينزو أبًا تحترمه.
لكن...
...لم يكُن كينزو يبادلها الشعور على نفس النحو.

فقد تمثَّل فيها وهي تكبر...
...صورة والدتها بياتريس الراحلة.
بياتريس كوادوريان ...
...لم تستطِع طبعًا أن تتقبل هذا الحِمل العاطفي.
وفي النهاية...
...الرجل الذي احترمَتُه بمثابة الأب واعتبرته عائلتها الوحيدة...
...سَلَبَها عِفَّتها.
رأَت فيه أباها...
...ورأى فيها زوجته!
وا أسفاه مِن عشقٍ ممنوع!

لستُ أقول...
...إنِّي لم أفهم مشاعر كينزو-ساما إلى حدٍ ما.
فحتَّى بالنسبة له...
...لم تخطر له فكرة تعويضها للراحلة بياتريس-ساما منذ ولادتها.
لَم يكن وهمه ذاك إلا في نهاية المطاف.
سمِعتُ مِنه مرةً شيئًا عن الموضوع ونحن نحتسي الشراب.
ظننتُه محض حديثٍ فكاهـي يريد بِه الترفيه عنِّي.
هل تفاجأ مِن مظهـر ابنته...
...الذي زاد شبهًا بأمِّها مع مرور الوقت.
وكلَّما كبرَت البنت...
صعُبَ عليه أكثر التحكم في عواطفه المحظورة.
ظننتُ...
...أنَّه قد يكرِّر نفس الغلطة...
...مرَّة أخرى...
...وذلك ما كنـتُ أخشاه.

بياتريس-ساما قاسَت الكثير.
وفي نهاية المطاف...
...لم تستطع حتَّى أن تفهم كيف تختلف مشاعرها لكينزو-ساما...
...عن مشاعره هو لها.
أفصحَت بياتريس-ساما لي عن عواطفها الدفينة أكثر مِن مرَّة.
كنتُ أبذل جهدي لمحاولة مواساتها.
لكنِّي لم أقدر أن أشرح لها هذا.
لا عجب.
كيف لك أن تخبر بنتًا بأنَّ الرجل الذي تعتبره أبًا لها يريد أن يعوِّض بها زوجته المتوفَّاة.
أرجو أن تسمحوا لي...
...أن أضيف شيئًا إنصافًا لشرف كينزو-سان.

لقد كان يعاني هو أيضًا.
كلَّما رأى طفلته تكبر...
...كان يؤلمه رؤيتها تتحول في عينيه لشيءٍ آخر.
نصحتُه أن يحبَّها كما يحبُّ الأب ابنته.
وأعتقد أنَّه بالفعل قضى وقتًا طويلًا...
...يصارع رغباته ليطيع ضميره.
أحبَّها كينزو.
لَم يبخل على ابنته مِن محبوبته بياتريس...
...بكلِّ عواطفه...
..تمامًا كأيِّ أب.
لكنَّه كذلك...
...أعطاها نفس اسم والدتها.

للأسف...
...بدأت خطيئة كينزو منذ أن رأت ابنته نور الحياة.
فارقَت بياتريس الدنيا...
...في اللحظة التي عانقتها فيها ابنتهما.
ولذلك أعطاها...
...نفس اسمهـا.
أي أنَّ كينزو...
...منذُ لحظة ولادة الطفلة...
...كان عازمًا على أن تكون إعــادة ولادة لبياتريس.

وبالتالي فليون...
...نتيجةٌ تحصل إذا أقرَّ كينـزو بخطيئته...
...وحاول التكفير عنها بأن يضمَّ الرضيع رسميًـا لعائلة أوشيروميا.
صحيح.
لا أريد أن يقـرص أحدٌ مؤخرتي...
...لكن يمكننا أن نبحث إذا شئتما...
...عن كاكيرا يرحِّب فيها كينـزو بليون...
...ومع ذلك يكـرِّر نفس الخطيئة المأساوية مِن جديد...
لا أكترث لرؤية شيءٍ كهذا!

أكلُّ ما تفعلينه هو التطفل على حياة الناس لإيجاد أسوأ الاحتمالات والنتائج...
...ثمَّ السخرية مِن أقدارهم البائسة الرهيبة؟!
مع الأسف...
...تلكَ طينة هذه العفريتة.
يـا للوقاحة.
أنا ساحرة ولستُ عفريتة.
خشـيَ غينجي...
...مِن ذلك المستقبَـل المأسـاوي المُحتمَل...
...فقـرَّر بمفرده...
...التظاهر بموت الرضيع لكي يتجنَّب ما يخشاه.
بالضبط.

استوعب غينجي مشاعر بياتريـــس وتعاطـف معها.
و وَجد أنَّ مِن الصعب عليه الوثـوق في فعل كينزو للصواب.
أحقًا تتكلّم عن غينجي؟ أوفَى وأخلَص خادم عند كينزو؟
غينجي رجلٌ يُجِيد التفريق بيـن حياتَيْه الخاصَّة والعمليَّة.
مَع أنَّه أقسَم بالوفـــاء لكينزو...
...إلَّا أنَّ المأسَاة التي تكشَّفَت أمام عينيه...
...كانت تفوق مقدرتّـه على التغاضـي أو التسامح.
...لعلَّكِ محقَّـة.

ولكي يُخفي الحقيقة عن الجميع...
...نَقَص مِن عمـر ليون ثلاث سنوات.
معكَ حـق.
يبدو أنّي في هذا العالم التحقتُ بالابتدائيـة سنة 1976.
لكنّي في الحقيقة حينئذٍ...
...كنتُ في الصف الرابع.
فعـلًا.
إمّا أنَّ المرض حقًّا منعك مِن ولوج المدرسة لثلاث السنوات...
...وإمّا...
...خشي غينجي مِن أن تكتشف ناتسوهي خطَّته...
...ففارَق عمرك بثلاث سنوات.
"الرضيع مِـن قبل 19 سنة"...
...لَم تكُن هذه العبارة خالـدةً في ذاكرة كينزو وحده...
...بل ذاكرة ناتسوهـي كذلك.

إذا ظهرت بيـن الخـدم شخصيةٌ مشبوهة وُلِدَت في نفس العام...
...فحتمًا سوف يشتغل حدس ناتسوهي الأنثوي.
أظنُّ أنَّ غينجي كان حريصًا جدًا...
...في محاولته إخفاء تاريخ الولادة الحقيقي.
صحيح.
في هذا العالم...
...جرى تزوير عمر ليون...
...ليكون أصغر بثلاث سنوات مِن العمر الحقيقي.
كانت صحّة ليون متواضعةً مِن الأساس.
فلَم يكُن جسد ليون كبيـرًا أو سريـع النمو.

ولذلك...
لم يكُن صعبًا تصديق أي أعذار يأتي بها غينجي.
اعتقد غينجي...
...بأنَّ عليه الانتظار حتَّى يتحقق.
مِن أنَّ كينزو سيقبل ذريَّة بياتريس كجزءٍ مِن ذريَّته...
...وليس شيئًا آخر.
خطَرَ لـه...
...أنَّ كينزو ربَّما إذا استشعر حبًا أبويًا...
...فقد يلتمس في ليون بعضًا مِن ملامح زوجته وابنته الراحلتان.
حينئذٍ حتمًا سيبنيان علاقة أبويَّة...
حتى لو لم يعلم أحدٌ منهما الحقيقة.

أو هذا ما تهيّأً له...
عندما يحين ذلك الوقت المناسب...
...سيستطيع أن يفشي لهما الحقيقة معًا.
لذلك لم يقل غينجي الحقيقة...
...ولم يتفـوّه بشيء.
ظلّ فقط ينتظر ذلك اليـوم الموعود...
حياة جديدة
...ويراقب ســنّ ذريّـة بياتريس وكينزو يتقدّم...

الطور الثاني "صديقتي الأولى"
ياسو!
أينَ منفضة الغبار؟

!
ألم تكُن بحــوزتك لتنظيــف حـــواف النوافذ؟
آآه...
مـاذا بـك؟
لقد كانت تلك مسؤوليتك.
أين يكون انتباهك أثناء العمل؟
هيّـا.
فلنبحث عنهـــا.
قبل أن تكتشف السيِّدة!
مـا الأمر؟
منفضة الغبار التي كانت مع ياسو مفقودةٌ مجددًا.
ألا تظهر عبقريتك إلا في تضييع الأشياء؟
لا يمكِن أن نعهـــد بالأشياء لشخصٍ أخرق يضيــع كل شيء.
أخبرتك ألا تعطي لياسو أي أدوات.
لا حاجة للكلام اللئيم، فكلُّنا نبذل ما بوسعنا!

هيَّا.
عليك الذهاب للبحث عنها.
سأكون في انتظـارك.
حـ- حسنًا.
كـلُّ مَن يضيِّع أداةً ما...
...يتعرض للتوبيـخ.
وإذا لم يعترف أحدٌ بالخطـأ، فسيقـع اللوم علينا جميعًا...
...لذا حتمًا سوف يشكون بي للسيِّدة.
لكنَّها غلطتي لأنِّي أضعتُها...
متــى وضعتُها مِن يدي...؟
...متَــى حدث ذلك؟
متَى...؟

اليوم...
...كنّا ننظّـف الكنيسة.
إنّها مبنًى ضخـم يقع خلف القصر.
لا أحد يدخلها أو يقترب منها عادةً.
لكنّها على ما يبدو مكانٌ مقـدّس عند فخامة رئيس العائلة...
...ولذلك يتوجّب علينا تنظيفها جيدًا بضع مرّات كل عام.
مِن أوّلها لآخرها...
ومِن أسفلهـا لأعلاها...
نظّفنا كلّ شبرٍ في الكنيسة على مدار يومٍ كامل.
واجبي كان تنظيف حواف النوافذ...
...لكن...
...حين انشغلـتُ بمهامٍ صغيرةٍ أخرى...
...وضعتُ منفضة الغبار في مكـانٍ ما ونسيتُها...

ليست هذه المرة الأولى...
...التي يحدث فيها أمرٌ مشابه.
هذا مُحبِط...
لمـاذا أنا دومًا هكذا؟
لماذا يختفي كلُّ شيء...
...ما إن أضعه في مكانٍ ما؟
... آآه!

لا أريدُ أن يضطرَّ الجميـــع لانتظاري...
...لذا فمغادرتهم قبلــي...
...هي في الحقيقة مصدر ارتياح...
إذا طلبتُ منهم البقاء وانتظاري...
... فستكون تلك...

...أنانيةً
منّي.
ماذا أفعل...؟
ماذا
أفعل؟!

لا أريدُ أن أعلق هنا لوحدي!
يجب أن أجد تلك المنفضة.
كلا، كلا. إيجادها فقط لا يكفي.
يجب أيضًا أن أحرص على تنظيف حواف النوافذ التي نسيتُها.
أنا...
...على يقين مِن أنّي لم أكُن أحمل المنفضة عندما نظّفنا القاعة الكبيرة في النهاية.
السيّدة صارمةٌ جدًا.
سوف تتحقّق بنفسها مِن كلّ نافذة على حدة.
ومِن ثمَّ...
سأتعرّض للتوبيخ غدًا...

تُرَى أين...
...وكيف فقدتُها؟
...وجدتُها.
عرفتُ...
...ماذا حدث!
هذا مِن عَمَل...
...الساحرة بياتريس!

حدَّثتني كوماساوا -سان مِن قبل...
...عن الأرواح الشريرة التي يحتجزها الضريح على جرف روكّينجيما.
الساحرة بياتريس ...
...هي شبحٌ يحمل قــوَّة تلك الأرواح...
عشيقة رئيس العائلة بياتريس ما زالت حتَّى اليوم تجوب القصر بحثًا عن جسد...
قوَّتُها تزيدُ تدريجيًا كلَّما امتصَّت مزيدًا مِن قُوى أرواح روكّينجيما الشريرة...
...إنَّها تقبع منتظرةً يوم انبعاثهــــا الموعود.
ولسببٍ ما...
...تعلَّقت بــي...
...وقرَّرت أن تحبِّيَ أي شيءٍ ألمسه ما إن أشيح بعيني عنه.

المفاتيح.
المناديل.
أقلام الرصاص.
المماحي.
أعرف حاجتي إليهم...
...وأعرف أنّي تركتُهم في مكانهم الصحيح...
...لكنّهم مع ذلك يختفون كلّما نظرتُ بعيدًا.
هل هو مقلب مِن أحدهم؟
كلا.
لقد حدث ذلك أكثر مِن مرّة حتّى وأنا لوحدي.
البقيّة يضحكون أو يصرخون علي...
...ثمّ يتّهمونني بالغباء أو الإهمال...
...لكنّي فعلًا أحاول التركيز قدر الإمكان.
ومع ذلك أفقد الأشياء فور أن أضعها مِن يدي.
حين أراقب الأشياء عن كثب...
...وأبقي عيني عليها لأرى ما سيحدث، لا يقع شيء.
لكن...
...في اللحظة التي أظنّني فيها بمأمَن وأريـــح بالي ولو قليلًا...
...يختفي شيءٌ آخر مجددًا!

لماذا لا يقعُ هذا إلَّا معي؟
لماذا أنا...؟
هيهيهي
هيهيهيهيهي
هيهيهيهيهي
ها ها ها...

أَسمَعُها...
السـاحرة تضحك علي...
...بينما أنا هنا في حيرة أدور فـي حلقات...
يمكنني سماعها.
ها ها ها ها ها
ها ها ها ها ها ها
أسمَعُ ضحكاتها الرَّكيكـة الصامتة!

أرجوكِ توقّفي!!
لماذا دائمًا تخبئين أشيائي وتسببين لي المتاعب؟!
DON
يـا لغبائك.
أليس ذلك واضحًا؟
لأنّي أستمتع برؤية ذعرك وارتباكك.
...أيُّ سبب أحتاج غيرَ هذا؟
آها ها ها ها ها ها ها ها ها ها

عندما تبكي طيور النورس تناثر - الحلقة 7 (نهاية المجلد 3)

أنتُما إذن عفريتان تتحكمان بقوة الحب.
أنا زيبار!
وأنا فرفر!
إذا لَم أخطئ الفهم، فأنتُما مِن جنسٍ مختلف...
...لكِن مَن مِنكُما الذكر ومَن الأنثى؟
تبدوان متشابهين.
لا يمكنني إخبارك!
أخشى أنّي لا أستطيع القول!
لكِن...
...بما أنَّ جنسك غامضٌ مثلنا...
"غامض" ...؟
الطيور على أشكالها تقع.
ربما سيمكنك استشعار...
...الجواب...
...عن سؤالك...
...حول جنسينا!
قوّة الاستشعار!

عندما تبكي طيور النورس تناثر
الحلقة 7: رثـاء الساحرة الذهبية
- نهاية المجلد 3 -

المؤلف والمشرف:
ريوكيشي 07 من جماعة 07th Expansion

الرسام:
إيتا ميزونو

الترجمة العربية:
Yasser-sensei من فريق العاشق للمانجا - www.3asq.org